القضاء والقدر في ضوء الكتب المقدسة –دراسة مقارنة –

Fate and destiny in the light of the Scripture

د. تامر محمد محمود متولي*

جامعة حائل المملكة العربية السعودية Email: t.metwaly@uoh.edu.sa

تاريخ الإرسال: 2019/08/06 تاريخ القبول: 2020/06/27 تاريخ النشر:2020/07/09

الملخص:

مسألة القضاء والقدر وتساؤلاتها، ليست جديدة بل هي قديمة قدم الإنسان نفسه، ولم تزل حتى اليوم تعاد نفس الأسئلة التقليدية في هذا الموضوع: هل الإنسان مسير أو مخير؟ وهل العمل ينفع الإنسان إذا كان القدر مضى عليه بأمر ما؟ وما مدى مسؤولية الإنسان عن أفعاله؟ وهل يمكن تغيير القدر؟ ، في هذا البحث يود الباحث أن يقف على مسألة القدر ومشكلتها وحلها في ضوء عمل مقارن بين الكتب المقدسة، القرآن والتوراة والانجيل، ومقارناً مذاهب الإسلام بالكتابيين، ومبيناً التأثير والتأثر بين المتكلمين في كلا الديانتين. لكن ليس هدفي في هذا البحث حل مشكلة القدر -التي ربما لا حل لها- ولا الترجيح أو التصويب أو الاختيار بين الأقوال، بل هدفي هنا بيان حقيقة واحدة: هي اتفاق الأديان في كل شيء حتى في المسائل المشكلة، وهذا يعني عدم تفرد دين بمشكلة تكون حجر عثرة أمام فهمه، هذه هي القضايا الأساسية بين الإنسان؛ أي إنسان، مهما كان دينه، وبين الدين أي دين.

الكلمات المفتاحية: الكتاب المقدس؛ الدين؛ المقارنة؛ الإسلام؛ اليهودية؛ المسيحية؛ القضاء؛ الكتب المقدسة.

* المؤلف المُرسل

Abstract:
The question of fate and its questions is not new, but is as old as that of man himself. Even today, the same traditional questions are repeated in this regard: Is man a path or a choice? Does it benefit a person if the fate is over? What is the extent of man's responsibility for his actions? Can fate be changed?. In this research, the researcher wishes to focus on the question of destiny, its problem and its solution in the Christian religion, and our relation to Islam, and demonstrates the influence and influence among the speakers in both religions. But this is not my goal in this research to solve the problem of fate - which may not be solved - and not weighting or correction or choice between words, but my goal here is one fact statement: it is the agreement of religions in everything, even in the problems of the problem, A stumbling block to his understanding, these are the fundamental issues between man; any man, whatever his religion, and between religion and any religion.
Keywords: comparison **;**Islam **;**Judaism **;**Christianity **;**Fate **;**Scriptures **;** Scripture **;** religion.

مقدمة

القدر ومسائله قضية إنسانية ليست خاصة بدين أو فلسفة دون أخرى، فهي مطروحة في كل دين وكل مذهب وكل فلسفة. فمسألة القدر وتساؤلاتها، قديمة قدم الإنسان نفسه، ولم تزل حتى اليوم تعاد نفس الأسئلة التقليدية في هذا الموضوع: هل الإنسان مسير أو مخير؟ وهل العمل ينفع الإنسان إذا كان القدر مضى عليه بأمر ما؟ وما مدى مسؤولية الإنسان عن أفعاله؟ وهل يمكن تغيير القدر؟ **فالسؤال عن القدر دائما ما يوجد مبكراً في كل دين ومذهب وفلسفة، بل الملائكة نفسها تساءلت عن حكمة الله وقدره في خلق الإنسان كثير المشاكل [سورة البقرة الآيات 30-37] فالصحابة –في الإسلام- ناقشوا هذا الموضوع حتى في حياة النبي[1] وكذلك في المسيحية سأل التلاميذ سيدهم** وفيما يتعلق بالقدر، يوجد تساؤل في الكتاب المقدس عند النصارى حول القدر وجواب للمسيح ورد في "إنجيل يوحنا 9/1-4 : " وَفِيمَا كَانَ المسيح مَارّاً، رَأَى رَجُلاً أَعْمَى مُنْذُ وِلاَدَتِهِ، 2فَسَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ: «يَا مُعَلِّمُ، مَنْ أَخْطَأَ: هَذَا أَمْ وَالِدَاهُ، حَتَّى وُلِدَ أَعْمَى؟»

3فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «لاَ هُوَ أَخْطَأَ وَلاَ وَالِدَاهُ، وَلكِنْ حَتَّى تَظْهَرَ فِيهِ أَعْمَالُ اللهِ. " فهذا سؤال عن حكمة الله في أفعاله. وهذا الجواب النبوي يوضح الحقيقة ناصعة، إنها ارادة الله في أن يعرف الناس قدرته. **وهكذا يتساءل المسيحيون –والجميع- حتى اليوم: "هل يتحكم القدر في حياتنا؟ أم هل يعتبرنا الله مسؤولين؟** مَن يعتبرنا مسؤولين؟ الله. اذًا، مَن يحدِّد قدرنا؟[2]

أهمية الموضوع:

يعتبر موضوع القضاء والقدر من أصعب المسائل على فهم الإنسان، لأننا نتحدث هنا عن صفات الله الغيبية مثل حكمة الله وارادته ومشيئته وخلقه، كذلك فإن الموضوع يشمل مكانة الإنسان في خطة الله وتدبيره، وهل للإنسان حرية التصرف والاختيار، أم أن الله نظّم ورتّب كل شيء سلفاً، وعلى الإنسان التنفيذ بحسب خطة الله، وبدون أي دخل لإرادته ومطالبه كإنسان؟ وأين ارادة الإنسان في قدر الله السابق أو في خطة الله؟!

مشكلة البحث:

هل يختلف موقف اهل الكتاب قبلنا في موضوع القدر عن الخلاف الحاصل في الإسلام؟

هل الخلاف في القدر مسألة اسلامية أو انسانية؟.

هل الإنسان عند أهل الكتاب مسير أم مخير؟.

هل الإنسان محاسب على فعله حتى لو كان هذا الفعل هو خطة الله؟.

هدف الدراسة:

لقد حاولت كثير من الفلسفات والمذاهب الكلامية، والنظريات الاجتماعية الحديثة، أن تضع أجوبة لهذه التساؤلات، ولكنها لم تنجح في ذلك، فقد مالت لأحد الطرفين المتقابلين في القدر: الجبر أو الحرية المطلقة؛ وإن كل آخرون حاولوا التوسط بين المذهبين لحل المسألة. فمسألة القدر مسألة إنسانية؛ شغلت الإنسان من حيث هو، حتى إن الإجابات المفترضة على السؤال الإنساني، عن مسؤولية الإنسان عن فعله، هو سؤال إنساني كذلك، والإجابات التي اقترحت له هي كذلك لم تخرج عن الاحتمالين الأساسيين في المسألة؛ جواب القدرية نفاة القدر، والقدرية الجبرية، ولا شك أنه لا يوجد عندهم

حل ثالث لأنهم اعتمدوا في حلهم لهذه القضية على الاحتمالات العقلية وهما اثنان، فيرجح أحد الطرفين، وأما الحل الصحيح فلم يكن لهم من سبيل إليه، بسبب ضعف مصادرهم العقلية و النقلية وقصورها. في هذا البحث يود الباحث أن يقف على مسألة القدر ومشكلتها وحلها عند الديانة المسيحية، ومقارناً بالإسلام ومبيناً التأثير والتأثر بين المتكلمين في كلا الديانتين، وما الاتجاهات المسيحية لحل القدر. لكن ليس هدفي في هذا البحث حل مشكلة القدر -التي ربما لا حل لها- ولا الترجيح أو التصويب أو الاختيار بين الأقوال، بل هدفي هنا بيان حقيقة واحدة: هي اتفاق الأديان في كل شيء حتى في المسائل المشكلة، وهذا يعني عدم تفرد دين بمشكلة تكون حجر عثرة أمام فهمه، هذه هي القضايا الأساسية بين الإنسان؛ أي إنسان، مهما كان دينه، وبين الدين أي دين.

1- المذاهب غير الكتابية في تفسير القدر

أ- فلاسفة اليونان: يقول الفلاسفة بقدم العالم و أنه صادر عن إله موجب بالذات متولد عن العقول والنفوس، كأرسطو وأتباعه. وفلاسفة (حكماء) اليونان هم قوم وثنيون! [3] وإذا كانت عقيدة القدر فرع على تصور الإله، فمن المتوقع أن يتأثر الاعتقاد في القدر بالوثنية اليونانية. ونأخذ أفلاطون [4] مثالاً: ففي العقائد القائمة على توحيد الله تعالى وتنزيهه؛ تبدو مشكلة الشر لمن ينسب إذا كان الله هو الخالق لكل شيء؟ لكن جواب هذا السؤال في ضوء العقائد الوثنية سهل، ففيما يتعلق بالشر فقد نسب الشر إلى الإنسان والطبيعة دون الله تعالى، وبذلك تكون الشرور الواقعة في العالم ليست من خلق الله تعالى، وهذا هو الحل الوثني لهذه القضية.[5] والحكماء فقط عند أفلاطون هم الذين بوسعهم الاختيار بين الأمور، لأنهم هم الذين يعلمون الخير من الشر، أما عامة الناس فإنهم -تبعاً لجهلهم- لا يستطيعون هذا التمييز، ففعل الشر عنده سببه الجهل، ولا ريب أن هذا عذر لأهل الشر. وربما بسبب رحلة له إلى الشرق -مصدر الوحي والنور-، أو لسبب آخر، تأثر أفلاطون الوثني ببعض أفكار الشرقيين، فإنه يقول بأن الإنسان قد سبق له

الاختيار قبل نزوله إلى الأرض، ولو في صورة أسطورة تناسب حال المخاطبين من الوثنيين، هذا الاختيار ليس للإله دخل فيه، فهذا الوجود الغيبي يشبه ما يقوله الكتابيون عن العهد والميثاق، والقدر السابق.[6] ويقول أفلاطون بعد ذلك بالمسؤولية الإنسانية عن أفعاله فيتعرض بسببها للثواب والعقاب.[7] ومثل أفلاطون أستاذه سقراط، فقد كان يحكي على لسانه كثيراً من عقائده.[8] ولا يبعد عنهما أرسطو كثيراً.[9]

ب-الأميون: أما الأميون فقد كانوا غير متفقين في مسألة القدر، وهو ضرورة الأمية والجهل، فقد كان بعضهم مثل زهير بن أبي سلمى يرى أن الموت ليس بقدر، ولكنه ربما يكون محض الصدفة، فبعض الناس يطول عمره لو أخطأته المنون، ويموت آخر لسوء حظه.[10] بينما كان طَرَفة بن العبد مؤمناً بمشيئة الله فإن شاء الله تعالى جعله غنياً وإن شاء جعله فقيراً.[11] وكان الأميون يحتجون بالقدر على شركهم، تنصلاً من مسؤولية ما اقترفوا من الشرك، ناسبين ما وقع منهم منه إلى إرادة الله تعالى، وهذا نزوع إلى الجبر، وقد رد القرآن عليهم احتجاجهم به، وبين فساد هذا الاحتجاج وتناقضه، وقد جاء فريق منهم وخاصموا رسول الله ε في القدر[12] هكذا أيضا نرى البعض على عهد رسول اللهε ينفون القدر مائلين إلى الجانب الآخر، فقد لاموا المؤمنين على خروجهم للقتال، مما كان سبباً في موتهم، زاعمين أنهم لو بقوا في بيوتهم لما أصابهم الموت أو القتل.

2- القدر في الكتب المقدسة

أ-أقوال الفرق الإسلامية في القدر

-المعتزلة: ذهبت المعتزلة إلى أن إرادة الإنسان هي المتصرفة وحدها في أفعاله، وأنه هو الخالق لها، لذا فهو المسئول عنها والمحاسب عليها، وأنها خارجة عن إرادة الله تعالى وخلقه، ولا تدخل تحت قدرته، فالله سبحانه لا يهدي ضالاً ولا يضل مهتدياً، ويريد ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يريد [13]. فزعموا أن في المخلوقات ما لا تتعلق به قدرة الله تعالى وإرادته ومشيئته وخلقه. واستدلوا بأدلة من العقل على مذهبهم هذا [14]. ولم ينكر المعتزلة العلم

الأزلي، ولكنهم قالوا: إنه غير ملزم بل هو صفة كشف فقط عن العلوم. وكذلك: لم تنكر المعتزلة أن القدرة التي يزعمون أن العبد يخلق بها فعله هي من الله تعالى، وقالوا: هي قدرة واستطاعة قبل الفعل، صالحة للضدين [15].

-**الجبرية:** وبينما وقفت القدرية على هذا الطرف، ورجحت هذا الجانب، وقفت الجبرية على الطرف الآخر ورجحت الجانب الثاني. فقالوا: إن إرادة الله تعالى هي المتصرفة وحدها وهو الخالق لأفعال العباد، وهم لا إرادة لهم ولا اختيار بل هم مجبورون على أعمالهم، وإنما يخلق الله تعالى الأفعال فيهم على حسب ما يخلق في سائر الجمادات، وتنسب إليهم الأفعال مجازاً، كما يقال: أثمرت الشجرة، وجرى الماء، وتحرك الشجر، وإذا ثبت الجبر فالتكليف أيضاً جبر. وأما الحجة التي احتجت بها الجبرية، بخلاف النصوص، فهي العلم السابق الثابت في الكتاب. [16]

-**أقوال التوسط:** هناك محاولات للتوسط بين هذين المذهبين، حاول أصحابه التوسط بين قول المعتزلة الذين ينسبون الفعل إلى إرادة الإنسان وخلقه، وبين الجبرية الذين ينفون إرادة الإنسان: ولدينا هنا مذهبان: الأول: مذهب الأشعرية، والثاني: مذهب الماتريدية:

- **قول الأشعرية:** والحق أن مذهب الأشعرية في القدر ليس واحداً، وقد تطور المذهب من الأشعري ومروراً بالباقلاني إلى الجويني، والذي استقر عليه مذهبهم . بعد إثبات علم الله تعالى وكتابته، وقدرته وإرادته وخلقه [17] أن العباد لهم قدرة وإرادة في الفعل، لكنها غير مؤثرة فيه، بل الله تبارك وتعالى هو الخالق لها وقدرته هي المؤثرة وحدها [18]. وإذا كانت قدرة الإنسان ليس لها تأثير بحال، فهي قدرة غير مؤثرة، فحقيقة مذهب الأشعرية هو الجبر إذ أن القدرة غير المؤثرة كلا قدرة. [19]

- **قول الماتريدية:** وكما حاول الأشعرية التوسط بين المعتزلة والجبرية، إلا أنهم مالوا إلى الجبر، فقد حاول كذلك الماتريدية التوسط، إلا أنهم مالوا إلى المعتزلة، فبالرغم من إقرار الماتريدية بعلم الله تعالى وإرادته وخلقه لأفعال العباد [20]، إلا أنهم قالوا بوجود إرادة جزئية للعبد يوجه بها فعله المترجح بالإرادة الكلية، نحو جانب معين، وهذا هو نقطة

الفرق بينهم وبين الأشعرية، فالإرادة عند الماتريدية تنقسم إلى إرادة كلية هي مخلوقة لله تعالى، وهي اسم لصفة الإرادة التي من شأنها ترجيح أحد المقدورين على الآخر، وإلى إرادة جزئية غير مخلوقة لله، وهي كما فسروها .تعلق تلك الصفة .الإرادة الكلية .بجانب معين، فالجزئية تأتيها من تعينها بتعين متعلقها [21]، وهذه الإرادة الجزئية هي من قبيل الحال المتوسط بين الموجود والمعدوم [22]. ومن هنا طابق قولهم قول المعتزلة، لقولهم بإرادة جزئية غير مخلوقة، هي معيار التصرفات الإنسانية، وقد أقر متأخرو الماتريدية بأن مذهبهم هو مذهب المعتزلة الذي ما زال يعيش تحت اسم "الماتريدية" [23].

ب-فلاسفة الإسلام: ويرى الفلاسفة الإسلام أن الله تعالى ليس مختاراً في أفعاله، وذلك لأن الخلق يصدر عنه ضرورة لذاته، فهو موجب بالذات لا بالمشيئة، لذلك ليست أفعاله معللة بالعلل والحكم، وبناءً على ذلك يتمذهبون بالجبر، ولهذا قال ابن سينا: " العارف لا ينكر منكراً لاستبصاره بسر الله تعالى في القدر"[24]، وهذا كلام منسلخ من الملل ومتابعة الرسل، وأعرف خلق الله به رسله وأنبياؤه، وهم أعظم الناس إنكارا للمنكر، وإنما أرسلوا لإنكار المنكر، فالعارف أعظم الناس إنكارا للمنكر، لمعرفته بالأمر والقدر، فإن الأمر يوجب عليه الإنكار والقدر يعينه عليه. فخلاصة مذهب الفلاسفة المنتسبين للإسلام في القدر هو الجبر، الجبر الإلهي، لأن الله تعالى لا يفعل مختاراً عندهم، والجبر البشري أيضا.

3- أصول القدر في الكتب المقدسة

القدر في جميع الكتب المقدسة يتعلق بصفات الله، فالقدر قدرة الله والعلم والحكمة والإرادة والمشيئة وخلق الأفعال العباد.[25] كذلك في المسيحية –كما نستنج من النصوص- يوجد يمكن أن نسميه أصول مسألة القدر ونجد أنها مشتركة بين الأديان، هكذا –كما يظهر من النصوص؛ عناصر المسألة في الكتب المقدسة هي:

-علم الله ومشيئته: تتفق جميع الكتب المقدسة على اثبات علم الله السابق ومشيئته، وأن الله تعالى يعرف النهاية من البداية"، يعرف ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف

يكون. فالله إن الله كلي أو تام العلم لذلك يعرف المستقبل قبل حدوثه. ويعرف الله منذ الأزل مصير الخليقة ونهايتها. هكذا في القرآن (**وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِۦٓ إِنَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ الصُّدُورِ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**) سورة الملك الآية 13.وهو دليل عام على علم الله تعالى بخلقه؛ الكليات والجزئيات، الذوات والأفعال[26]؛ ونقرأ في إشعياء 46:8-11 "... أُذْكُرُوا الأَوَّلِيَّاتِ مُنْذُ الْقَدِيمِ لأَنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ آخَرُ. الإِلَهُ وَلَيْسَ مِثْلِي. مُخْبِرٌ مُنْذُ الْبَدْءِ بِالأَخِيرِ وَمُنْذُ الْقَدِيمِ بِمَا لَمْ يُفْعَلْ قَائِلاً: رَأْيِي يَقُومُ وَأَفْعَلُ كُلَّ مَسَرَّتِي. دَاعٍ مِنَ الْمَشْرِقِ الْكَاسِرَ. مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ رَجُلَ مَشُورَتِي. قَدْ تَكَلَّمْتُ فَأُجْرِيهِ. قَضَيْتُ فَأَفْعَلُهُ". فالله الأزلي يعرف ما سيحدث مستقبلاً وسيتم رأيه الصالح بالتأكيد. وفي أفسس 1:11 "... مُعَيَّنِينَ سَابِقاً حَسَبَ قَصْدِ الَّذِي يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ رَأْيِ مَشِيئَتِهِ." فالله تعالى يعرف النهاية من البداية. (رومية 8:29-30 "لأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ لِيَكُونَ هُوَ بِكْراً بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ. وَالَّذِينَ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ فَهَؤُلاَءِ دَعَاهُمْ أَيْضاً. وَالَّذِينَ دَعَاهُمْ فَهَؤُلاَءِ بَرَّرَهُمْ أَيْضاً. وَالَّذِينَ بَرَّرَهُمْ فَهَؤُلاَءِ مَجَّدَهُمْ أَيْضاً"). في بطرس الأولى 1:1-2 "بُطْرُسُ... إِلَى الْمُتَغَرِّبِينَ... الْمُخْتَارِينَ بِمُقْتَضَى عِلْمِ اللهِ الآبِ السَّابِقِ...". الله يعرف كل شيء مسبقاً ولا يحدد كل شيء مسبقاً. أي أن الاختيار مؤسس على علم الله السابق لمن سيؤمن (رومية 8:29).وهنا نقرأ بوضوح أن تعيين الله للذين سينالون الحياة الأبدية والمجد مبنياً على معرفته السابقة لهم.

-**الخلق والأمر:** الله له الخلق والأمر: فهو خالق كل شيء، **اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) [الزمر:62]** فيصدر عنه خلق وأمر، فالله هو الخالق وهو الآمر، هكذا نقرأ في مزمور 115:3 "إِنَّ إِلَهَنَا فِي السَّمَاءِ. كُلَّمَا شَاءَ صَنَعَ". وإشعياء 45:5-7 "أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ. لاَ إِلَهَ سِوَايَ. نَطَّقْتُكَ وَأَنْتَ لَمْ تَعْرِفْنِي. لِيَعْلَمُوا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ وَمِنْ مَغْرِبِهَا أَنْ لَيْسَ غَيْرِي. أَنَا الرَّبُّ لَيْسَ آخَرُ. مُصَوِّرُ النُّورِ وَخَالِقُ الظُّلْمَةِ صَانِعُ السَّلاَمِ وَخَالِقُ الشَّرِّ. أَنَا الرَّبُّ صَانِعُ كُلِّ هَذِهِ". وفي سفر إشعياء 45:12 "أَنَا صَنَعْتُ الأَرْضَ وَخَلَقْتُ الإِنْسَانَ عَلَيْهَا. يَدَايَ أَنَا نَشَرَتَا السَّمَاوَاتِ وَكُلَّ جُنْدِهَا أَنَا أَمَرْتُ". وفي الفقرة 18 من نفس الإصحاح: "لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: خَالِقُ السَّمَاوَاتِ هُوَ اللَّهُ. مُصَوِّرُ الأَرْضِ وَصَانِعُهَا. هُوَ قَرَّرَهَا. لَمْ

يَخْلُقْهَا بَاطِلاً. لِلسَّكَنِ صَوَّرَهَا. أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ". وفي دانيال 4:34-35 "... وَبَارَكْتُ الْعَلِيَّ وَسَبَّحْتُ وَحَمَدْتُ الْحَيَّ إِلَى الأَبَدِ الَّذِي سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ وَمَلَكُوتُهُ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. وَحُسِبَتْ جَمِيعُ سُكَّانِ الأَرْضِ كَلاَ شَيْءَ وَهُوَ يَفْعَلُ كَمَا يَشَاءُ فِي جُنْدِ السَّمَاءِ وَسُكَّانِ الأَرْضِ وَلاَ يُوجَدُ مَنْ يَمْنَعُ يَدَهُ أَوْ يَقُولُ لَهُ: مَاذَا تَفْعَلُ؟" ورغم أنه تعالى خالق كل شيء، صانع الخير وصانع الشر (أشعيا : 45 : 7) لكن الشر لا ينسب له تعالى لأنه لم يأمر به وإن كان هو خالقه وسمح به، كما أنه خلق السموم ولم يأمر بأكلها بل أمر بأكل الطيبات.[27]

-**الحكمة:** واتفقوا على أن الله خلق لحكمة وهدف، فلا يوجد شيء عشوائي. فدل القرآن على أن أفعال الله سبحانه وتعالى صادرة عن حكمة بالغة لأجلها فعل، كما هي ناشئة عن أسباب بها فعل، في مواضع لا تكاد تحصى ولا سبيل إلى استيعاب أفرادها، وبشكل عام فإن الله(**لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[آل عمران: 18]** وكذلك الحال في الكتاب المقدس، ففي سفر الأمثال 4:16 "اَلرَّبُّ صَنَعَ الْكُلَّ لِغَرَضِهِ وَالشِّرِّيرَ أَيْضاً لِيَوْمِ الشَّرِّ".) وفيال أمثال 3:19-20 "الرَّبُّ بِالْحِكْمَةِ أَسَّسَ الأَرْضَ. أَثْبَتَ السَّمَاوَاتِ بِالْفَهْمِ". (وأيضاً إشعياء 40:12، وإرمياء 10:12-13، أمثال 16:33). نقرأ في أمثال 19:21 "لَكِنْ مَشُورَةُ الرَّبِّ هِيَ تَثْبُتُ"، فلدى الإنسان أفكار كثيرة، وكثيراً ما لا يفهم مقاصد وعمل ومشورة الله، وما يريده لحياتنا (سفر أيوب 42:3). [28]

-**الإرادة:** واتفقوا على أن الله تعالى مطلق الإرادة، وارادة الله إما كونية وهو بهذه النظرة يعمل ما يراه، (فأي انسان يعلم مشورة الله او يفطن لما يريد الرب) (الحكمة 9 : 14) وإما ارادة كتابية ومعناها: " أن الله بار وصالح، فهو يعتني بخليقته، أي أن الله يريد الخير لخليقته، وهكذا تتم جميع الأمور الصالحة بحسب إرادة الله وعنايته"، (الذي يريد ان جميع الناس يخلصون و الى معرفة الحق يقبلون* 5 (1 تيموثاوس 2: 5-6). وهي المقصودة في قوله: (في لوقا 13:34)"يَا أُورُشَلِيمُ يَا أُورُشَلِيمُ... كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ... وَلَمْ تُرِيدُوا." ومع أن كل شيء يصدر من الله، إلا أنه عندما تحدث أمور شريرة، فإنا لا نستطيع أن ننسب الشر الى إرادة الله، مع أنه تم بسماحٍ من الله من حيث الارادة الكونية. أي أن الله لا يريد الشر من حيث الأمر، ولكنه يسمح بحدوثه باعتبار القدر. وفي الإسلام كلمة

إرادة الله تحتمل الوجهين أيضاً، فالإرادة نوعان: الأول: إرادة الخلق: وإرادة الخلق هي أن يريد هو خلق ما يحدثه من أفعال العباد وغيرها. الثاني: إرادة الأمر: وهي أن يريد من المأمور فعل ما أمر به. والأمر مستلزم للإرادة الثانية دون الأولى . والله تعالى أمر الكافر بما أراده منه بهذا الاعتبار، وهو ما يحبه ويرضاه، ونهاه عن المعصية التي لم يردها منه؛ أي لم يحبها ولم يرضها بهذا الاعتبار، فإنه لا يرضى لعباده الكفر ولا يحب الفساد، وقد قال تعالى: [النساء:108] فالله سبحانه أراد من العباد ما هم فاعلوه إرادة تكوين؛ ولم يرد المعاصي من أصحابها إرادة أمر و شرع و محبة و رضا و دين.[29] فالأمر يستلزم الإرادة الدينية ولا يستلزم الإرادة الكونية، لأن الله تعالى لا يأمر إلا بما يريده شرعا ودينا، وقد يأمر بما لا يريده كونا وقدراً كإيمان من أمره ولم يوفقه للإيمان.[30] .

4- الاتجاهات الكتابية في تفسير القدر

في اليهودية والمسيحية -كما في الإسلام- اتجاهات حول تفسير القدر فمنهم القدرية ومنهم الجبرية. فاليهود فلديهم في مسألة القدر، فرقتان كبيرتان، الأولى تقول بقول المعتزلة القدرية، وتتسمى باسمها، وهي فرقة " الربانيون" أو "الفريسين" وتعنى : " المعتزلة"![31] والثانية تقول بما يقول به الجبرية وهي فرقة "القراؤون".[32] وافترقت المسيحية كذلك في القدر فالشرقيون يقولون بنفي القدر؛ أي بحرية إرادة الإنسان، ويقول الباقون بالجبر. ويوجد تشابه كبير بين أراء بعض النصارى وفرقة المعتزلة، مما أوحى للبعض بأن أراء المعتزلة، أخذت من هؤلاء.[33] وكما في القرآن الكريم كذلك في الكتب السابقة أدلة تؤيد مذهب كل فريق، من يقول بحرية الإرادة يجد دليله، ومن يقول بالجبر يجد دليله. في الحقيقة –في كل كتاب مقدس- يستطيع الإنسان أن يجد فكرته وعقيدته ومذهبه على أي حال أراد بطريق التأويل، فالنصوص وحدها لا تكفي، لأن وجود نص ليس في قوة نص "مفهوم".

الاتجاه الأول: حرية الاختيار

مذهب حرية الاختيار وارادة الإنسان المطلقة يجدها كثيرون في الكتاب المقدس: ويستدلون بالمعقول:

-**وجود الوصية**: أي الناموس أو الشريعة، فهي دليل على أن الإنسان مخير ولو كان مسيراً فوجود الشريعة لا فائدة منه، وإلا كان تناقضاً فكان كقولهم: ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له إياك إياك أن تبتل بالماء

-**المشاهدة:** كما أن حرية الارادة الانسانية هو أمر مشاهد ضروري فكل منا يعمل ما يريد دون مانع يحول بينه وبين ما يريد.[34]

-**وجود الذنب:** فوجود الذنب أو الخطية دليل على أن الإنسان مخير لأنه لو كان مسيراً فهل كان الله تعالى يدفعه أو يسيره نحو الخطيئة.؟[35]

-**وجود الثواب والعقاب**: فمجرد وجود الثواب والعقاب بناء على قواعد العدل يستوجب أن يكون الإنسان مخيراً ، ولو ثبت انعدام الحرية والإرادة لرفعت الدينونة أو الحكم، وهو مقتضى العدل الإلهي.[36]

ويحتج هؤلاء –تماماً كما يحتج قدرية الإسلام- بعدل الله تعالى- فبحسب هؤلاء - لأن الله عادل، ولأنه غير منحاز ولا عنصري ولا جبّار ولا ظالم، ولو كان الله يفضل الله بعض الناس على غيرهم، ويبارك البعض ويلعن الآخرين، ويحب البعض ويكره الآخرين لتنافى ذلك مع عدله، و أين العدالة إن كان مقدراً لإنسان أن يعيش في الخطية والضلال والفساد، ومن ثم ينال العقاب الأبدي، فما هو ذنب هذا الإنسان؟ ثم إن كان الله يقدّر للإنسان مصيره، فهذا يعني أن الله ة-تعالى – متحيز- فهو يعطي البعض الحياة الأبدية ويعطي الأكثرية العذاب الأبدي. كذلك إن كان الله سيخلص المختارين الذين يعرفهم وحده، فلماذا نقوم بأي نشاط تبشيري وروحي لنشر كلمة الله بين الناس، فالله سيخلصهم، سواء بشرناهم أو لا. فإذا قَدَّرَ الله لإنسان أن يكون شريراً، فلا معنى لتبشيره ووعظه وإرشاده. وإذا قَدَّرَ الله لإنسان آخر أن يكون صالحاً، فلا معنى لتبشيره أيضاً، وبالتالي تنتفي الحاجة للتبشير والوعظ والإرشاد في جميع الحالات، فأعمال الإنسان الاختيارية تنبع من الإنسان باستخدام إرادته الحرة التي وهبه الله إياها. أي أن لدى

الإنسان القدرة على اتخاذ القرارات الخاصة بحياته العملية وبملأ ارادته. فإذا كان الله قد حدَّد قدرنا، فلماذا نتكلَّف عناء محاولة تحسين انفسنا، او حتى التعلم عن الله؟ وكلمات مثل «الصواب» و «الخطأ»، «الخطية» و «الفضيلة» تكون بلا معنى. وإذا كان مقدَّرا لنا ان نفعل امرا نعتبره خطأ، فسنفعله على اية حال لأننا لا نستطيع تغيير ما سبق فقُدِّر لنا.واذا كانت هذه هي الحال، فلماذا يعلِّمنا الله وصاياه؟ لماذا ارسل الانبياء؟ لماذا دُوِّنت كُتُب تُدعى كلمة الله؟ أفلا تكون كل هذه بلا معنى اذا كان القدر يتحكم فينا؟ فنحن نملك حرية الارادة والدفة بأيدينا لذلك نحن مسؤولين عما نفعله، فيجب علينا ان نستخدم ارادتنا وحياتنا القصيرة لأخذ المعرفة الدقيقة عن الله ومقاصده ونتعلم ان نعيش كما يريد هو فيصير ذلك مسؤولية شخصية تُلقى على عاتق كل شخص. وهذا يذكِّرنا بالمثل العربي القائل: «كلّ شاةٍ برِجلها معلّقة»، الذي يعني ان كلّ شخص مسؤول عن ذنوبه.[37]

-**النصوص**: طبعاً سيجد أصحاب هذا المذهب فكرتهم "بسهولة" في الكتاب المقدس فالعهد القديم يعطي شواهد ودلائل كثيرة، منها ولإثبات ذلك نستطيع "بسهولة" أن نرجع إلى تعاليم الكتاب المقدّس حول هذا الموضوع:

1- الإنسان مخلوق على صورة الله. يعرف الخير والشر: تكوين 1:26-27.[38]

2- وضع الله الإنسان في جنة عدن، وأعطاه الخيار بين الأكل من الثمار المحللة والحياة الكريمة في الجنة، أو الأكل من الشجرة المُحَرَّمَة وما ينتج عن ذلك من عذاب وموت. تكوين 2:15-16.

3- نقرأ في تثنية 30:15، 19 "اُنْظُرْ. قَدْ جَعَلتُ اليَوْمَ قُدَّامَكَ الحَيَاةَ وَالخَيْرَ وَالمَوْتَ وَالشَّرَّ". ويضيف في الفقرة 19 "أُشْهِدُ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ. قَدْ جَعَلتُ قُدَّامَكَ الحَيَاةَ وَالمَوْتَ. البَرَكَةَ وَاللعْنَةَ. فَاخْتَرِ الحَيَاةَ لِتَحْيَا أَنْتَ وَنَسْلُكَ." و في إشعياء 55:1 "أَيُّهَا الْعِطَاشُ جَمِيعاً هَلُمُّوا إِلَى الْمِيَاه...". وإشعياء 55:6-7 "اُطْلُبُوا الرَّبَّ مَا دَامَ يُوجَدُ. ادْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ. لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ

الْغُفْرَانَ". نلاحظ هنا دعوة الله لجميع الخطاة أن يتوبوا، فالله لا يفرض التوبة على أحد، وهو فقط يدعو، وللناس حرية التجاوب مع دعوة الله أو رفضها.

4- حزقيال 11:23 "... إِنِّي لاَ أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ، بَلْ بِأَنْ يَرْجِعَ الشِّرِّيرُ عَنْ طَرِيقِهِ وَيَحْيَا. إِرْجِعُوا ارْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمُ الرَّدِيئَةِ". وفي الآيات 14-16 "وَإِذَا قُلْتُ لِلشِّرِّيرِ: مَوْتاً تَمُوتُ! فَإِنْ رَجَعَ عَنْ خَطِيَّتِهِ وَعَمِلَ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ... وَسَلَكَ فِي فَرَائِضِ الْحَيَاةِ بِلاَ عَمَلِ إِثْمٍ، فَإِنَّهُ حَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. كُلُّ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. عَمِلَ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ فَيَحْيَا حَيَاةً."

5- أمثال 24:1-33 "لأَنِّي دَعَوْتُ فَأَبَيْتُمْ وَمَدَدْتُ يَدِي وَلَيْسَ مَنْ يُبَالِي بَلْ رَفَضْتُمْ كُلَّ مَشُورَتِي وَلَمْ تَرْضُوا تَوْبِيخِي... لأَنَّهُمْ أَبْغَضُوا الْعِلْمَ وَلَمْ يَخْتَارُوا مَخَافَةَ الرَّبِّ. لَمْ يَرْضُوا مَشُورَتِي... لأَنَّ ارْتِدَادَ الْحَمْقَى يَقْتُلُهُمْ وَرَاحَةَ الْجُهَّالِ تُبِيدُهُمْ. أَمَّا الْمُسْتَمِعُ لِي فَيَسْكُنُ آمِناً وَيَسْتَرِيحُ مِنْ خَوْفِ الشَّرِّ". أي يمكن للناس أن يرفضوا نعمة الله ودعوته وخلاصه. أجل إن الله يدعو الأشرار إلى التوبة، ومن يسمع يغفر له وينال الحياة. ومن لا يسمع فسينال عقاب الرب، لأنه لم يختر مخافة الله بل رفض مشورته، في حين من يسمع يسكن آمناً. كما في (سفر التثنية 30: 19) أُشْهِدُ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ. قَدْ جَعَلْتُ قُدَّامَكَ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ. الْبَرَكَةَ وَاللَّعْنَةَ. فَاخْتَرِ الْحَيَاةَ لِكَيْ تَحْيَا أَنْتَ وَنَسْلُكَ، سفر يشوع 24: 22 فَقَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: «أَنْتُمْ شُهُودٌ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنَّكُمْ قَدِ اخْتَرْتُمْ لأَنْفُسِكُمُ الرَّبَّ لِتَعْبُدُوهُ». فَقَالُوا: «نَحْنُ شُهُودٌ) و(سفر القضاة 10: 14) اِمْضُوا وَاصْرُخُوا إِلَى الآلِهَةِ الَّتِي اخْتَرْتُمُوهَا، لِتُخَلِّصَكُمْ هِيَ فِي زَمَانِ ضِيقِكُمْ.« سفر أيوب 36: 21 اِحْذَرْ. لاَ تَلْتَفِتْ إِلَى الإِثْمِ لأَنَّكَ اخْتَرْتَ هذَا عَلَى الذِّلِّ.) و(سفر إشعياء 65: 12 فَإِنِّي أُعَيِّنُكُمْ لِلسَّيْفِ، وَتَجْثُونَ كُلُّكُمْ لِلذَّبْحِ، لأَنِّي دَعَوْتُ فَلَمْ تُجِيبُوا، تَكَلَّمْتُ فَلَمْ تَسْمَعُوا، بَلْ عَمِلْتُمُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ، وَاخْتَرْتُمْ مَا لَمْ أُسَرَّ بِهِ.) ونقرأ في الكتاب المقدس: (حزقيال ١٨:٢١، ٢٣)«اذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التي فعلها وحفظ كل فرائضي وفعل حقا وعدلا فحياة يحيا. لا يموت. هل مسرة أُسَرّ بموت الشرير . . . ألا برجوعه عن طرقه فيحيا». في ضوء هذا النص من الواضح ان

بإمكان الشرير ان يغيّر طرقه. فليس مقدَّرا له ان يبقى شريرا كل ايام حياته. نصل الى الاستنتاج نفسه من مقطع آخر من الكتاب المقدس:
(تثنية ١٩:٣٠) «قد جعلتُ قدامَك الحياة والموت. البركة واللعنة. فاختر الحياة لكي تحيا انت ونسلك». هكذا –يقول النص- خلق الله الانسان حرّ الارادة، وبإمكانه اختيار الحياة. وعليك أن تقوم بالاختيار بنفسه. يقول النص بوضوح ان القدر لا يتحكم في حياة الانسان. فبإمكانه *الاختيار*. وبإمكانه ان يفعل إما الخير او الشر. وإذا فعل الشر عن جهل، فعندما يعرف الحق، بإمكانه ان يتغير ليفعل الخير وبذلك ينال الحياة. فمن الواضح اننا مسؤولون عن اعمالنا، وإثبات القدر يعني إلغاء حرية الإنسان وبالتالي انعدام إنسانيته وانعدام فرصته للاختيار بين الحق والباطل. الملاحظة الهامة التي أشير إليها هنا هي اتفاق المعتزلة الإسلاميين والمعتزلة غير الإسلاميين على مسألة وهي أن الله تعالى يتدخل أحياناً لكن ليس ابتداءً في أفعال الناس والكتاب المقدس يؤكد بكل قوة ووضوح أن الله عادل ويحب جميع خليقته، لذلك يستحيل أن يستثني أحداً من محبته، كذلك يستحيل أن يظلم أي انسان. وأيضاً في الكتاب المقدس أن الله "لَيْسَ عِنْدَ الرَّبِّ إِلَهِنَا ظُلْمٌ وَلاَ مُحَابَاةٌ وَلاَ ارْتِشَاءٌ". (أخبار الأيام الثاني 7:19). لكن الذي يرفض الله ويسير في طريق الشر، فإن الله يقسّي قلبه بسبب رفضه المتكرر لرحمة ونعمة الله، كما نقرأ في رومية 18:9 "فَإِذاً هُوَ يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَيُقَسِّي مَنْ يَشَاءُ." [39] المشكلة هنا ماذا لو قال الآخرون؛ أي المثبتون للقدر: " نحن نقول أن الله يفعل ابتداءً ما تتفقون على أنه يفعله جزاءً وعقاباً؟.

الاتجاه الثاني :حتمية القدر (الجبر)

الاتجاه الثاني يؤمن بخطة الله أو تدبير الله (القدر السابق) وحتمية هذه الخطة والتدبير. وهو ما يسميه المسلمون الجبر. فبحسب وجهة النظر هذه، الذين يؤمنون بمبدأ القضاء والقدر؛ إن الله هو الخالق، وله مطلق الحرية والحق أن يعمل ما يريد، ولا يحق للإنسان أن يسأل الله أو أن يحكم على الله، فإن اختيار الله من الأزل وبدون شروط، أي لا ينتظر الله إيمان الأشخاص ليختارهم، فمن اختارهم الله حتماً سيؤمنون به، ولا يمكن سؤال الله أو لومه على اختياره. فخطة الله تعني أن الله سيد التاريخ، وله خطة معروفة

منذ أن خلق العالم، وخطة الله تعني قرار الله الأزلي بشأن ما حدث ويحدث وسوف يحدث في المستقبل. وهذه الخطة تشمل كل شيء في الكون. وما يزال الله يعمل على إنجاز خطته، أي قراره الأزلي بشأن ما سيحدث، وذلك كما قرأنا في إشعياء 10:46 "رَأْيِي يَقُومُ وَأَفْعَلُ كُلَّ مَسَرَّتِي". فالله قدير وذو قوة عظيمة وفي نفس الوقت هو إله محب ورحيم ويقود الناس. وهكذا، لا يحدث شيء في العالم إلا بناءً على خطة الله، أي أن ما يحدث هو في خطة الله منذ الأزل.

-النصوص: وتوجد فقرات في الكتاب المقدس يستخدمها هؤلاء للدفاع عن وجهة نظرهم، كما نقرأ في إشعياء 11:22 "وَصَنَعْتُمْ خَنْدَقاً بَيْنَ السُّورَيْنِ لِمِيَاهِ الْبِرْكَةِ الْعَتِيقَةِ. لَكِنْ لَمْ تَنْظُرُوا إِلَى صَانِعِهِ وَلَمْ تَرُوا مُصَوِّرَهُ مِنْ قَدِيمٍ". فحتى الخندق الذي صنعه الناس كان في خطة الله منذ القديم، وفي إشعياء 26:37 "أَلَمْ تَسْمَعْ؟ مُنْذُ الْبَعِيدِ صَنَعْتُهُ. مُنْذُ الأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ صَوَّرْتُهُ. الآنَ أَتَيْتُ بِهِ. فَتَكُونُ لِتَخْرِيبِ مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ حَتَّى تَصِيرَ رَوَابِيَ خَرِبَةً". هذه الفقرة تتحدث عن خطة الله لدمار ملك آشور بسبب شروره. في مزمور 16:139 نقرأ "رَأَتْ عَيْنَاكَ أَعْضَائِي وَفِي سِفْرِكَ كُلُّهَا كُتِبَتْ يَوْمَ تَصَوَّرَتْ إِذْ لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهَا". كذلك في أيوب 5:14 "إِنْ كَانَتْ أَيَّامُهُ مَحْدُودَةً وَعَدَدُ أَشْهُرِهِ عِنْدَكَ وَقَدْ عَيَّنْتَ أَجَلَهُ فَلاَ يَتَجَاوَزُهُ". أي أن كل يوم في الحياة، مصمم ومرتب من قبل الرب. وفي إشعياء 14:24-27 "قَدْ حَلَفَ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلاً: إِنَّهُ كَمَا قَصَدْتُ يَصِيرُ وَكَمَا نَوَيْتُ يَثْبُتُ... هَذَا هُوَ الْقَضَاءُ الْمَقْضِيُّ بِهِ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ وَهَذِهِ هِيَ الْيَدُ الْمَمْدُودَةُ عَلَى كُلِّ الأُمَمِ. فَإِنَّ رَبَّ الْجُنُودِ قَدْ قَضَى فَمَنْ يُبَطِّلُ؟ وَيَدُهُ هِيَ الْمَمْدُودَةُ فَمَنْ يَرُدُّهَا؟". وفي أيوب 2:42 "قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ وَلاَ يَعْسُرُ عَلَيْكَ أَمْرٌ". وفي إرمياء 20:23 "لاَ يَرْتَدُّ غَضَبُ الرَّبِّ حَتَّى يُجْرِيَ وَيُقِيمَ مَقَاصِدَ قَلْبِهِ. فِي آخِرِ الأَيَّامِ تَفْهَمُونَ فَهْماً." إن دراسة التاريخ هي في الواقع محاولة لفهم خطة الله لمسيرة الحياة، فالله هو رب وسيد التاريخ، وتفاصيل ما يحدث في حياة الناس مشمولة في خطة الله، وستتم كما شاء وصمم. نجد نفس الفكرة في العهد الجديد، أي ما حدث وسيحدث هو بحسب خطة الله، مثل دمار القدس (لوقا 20:21-22)، وفي رومية 9:10-21، وفي مثل الكرّامين في متى 20:13-16، و أفسس 1:4-5، ويوحنا 6:37، 44، 65؛ 15:16، وأعمال

الرسل 48:13، وإتمام النبوات (متى 22:1؛ 15:2؛ 23:2، يوحنا 38:12؛ 24:19). وهناك عدة أصول التي تدل على حقائق هذا المذهب:

أولاً: خطة الله منذ الأزل (مزمور 139: 16 ، إشعياء 11:22، أفسس 4:1؛ 11:3، تيموثاوس الثانية 9:1) فما يحدث اليوم كان في خطة الله أو تدبيره منذ الأزل.

ثانياً: خطة الله مؤسسة على مشيئته، فلا يوجد من يعطي رأياً أو مشورة لله- إشعياء 13:40-14، رومية 34:11-36.

ثالثاً: خطة الله شاملة: أفسس 11:1، مزمور 91:119.

رابعاً: خطة الله ستتم حتماً: إشعياء 24:14، 27؛ 10:46، مزمور 11:33.

خامساً: مع أن خطة الله متعلقة بشكلٍ أساسي بما يعمله الله، فإن أعمال البشر مشمولة في خطة الله- وايمان الناس هو نتيجة لقرار الرب (يوحنا 37:6، 44؛ 2:17، 6، 9، أعمال الرسل 48:13).

ثامناً: خطة الله تشتمل على ما نطلق عليه أعمالاً صالحة (إشعياء 28:44، أفسس 10:2) وما نطلق عليه أعمالاً شريرة، أي أن أعمال الناس الشريرة تتم أيضاً بحسب خطة الله (لوقا 22:22، أعمال الرسل 23:2؛ 27:4-28).[40]

مذاهب التوسط في المسيحية

في الحقيقة الآيات التي يستخدمها الفريقان السابقان -دعاة القضاء والقدر ونفاته في جميع الأديان- تؤخذ في الغالب دون النّظرة الشاملة والكليّة، وكذلك بدون أخذ السياق العام للنصوص الكتابية _وكذلك القرآنية- عن نظرة شمولية، بل –بدلاً عن ذلك- ينظر كل فريق لدليله نظرة جزئية، وإذا جمعنا النصوص كلها –نصوص الفريقين المتناقضين- نجد جواب السؤال التالي: كيف نربط أو نجد العلاقة بين مقاصد الله الأزلية وإرادته المطلقة واختياره، وبين عمل الإنسان المبني على حرية الإرادة والاختيار التي ميّز الله بها الإنسان الذي خلقه؟ أو بصيغة أخرى: ما هي العلاقة بين خطة الله وعمل الناس. أو العلاقة بين سلطان الله وحرية البشر؟ قبل الجواب نذكر بالعناصر التالية المتفق عليها:

أولاً: الناس ما يعملونه بناء على قدر الهه لأن الله قرر سلفاً ذلك، ويعلم ما سيفعلون وبالضبط كيف سيتصرّفون، أي اتخذ الله القرار والناس ينفذّون.
ثانياً: عرف الله مسبقاً ما سوف يفعله الناس، وبناءً على معرفته المسبقة بأعمال الناس، قرر الله ما سوف يحدث، وقام بالاختيار بناءً على علمه السابق.

وهذا يعني أن الله اختار سلفاً من سيؤمنون به وأعطاهم الحياة الأبدية، أي أن قرار الله هو الذي يحدد الذين سيخلصون، وبالتالي يحدد كيف سيتصرف كل شخص. ويعني أن الله أعطى الناس حرية الاختيار، وعرف سلفاً من سيختار الإيمان، وبالتالي اختارهم للحياة الأبدية، وهذا يعني أن أعمال الناس لا تنتج عن قرار مسبق اتخذه الله، بل أن الله يحافظ على الحرية التي منحها للناس، وبالتالي فإن خطة الله مشروطة، أي تعتمد على اختيار الناس، وأن معرفة الله السابقة لا تحدد مصير الإنسان، ولكن تعرف هذا المصير. هل يمكن الجمع بين القولين السابقين؟ أي الله يعرف ما يجري في الماضي، وما يجري اليوم وسيجري في المستقبل. ومنذ أن قرر الله خلق العالم، عرف ما سيجري في خليقته، وعرف أن الإنسان سوف يعصي الله ويسقط في الخطية، وبأن كثيرين من الناس سيسمعون صوت الله ويعيشون بحسب متطلبات كلمة الله، وبأن كثيرين غيرهم سيختارون السير في طرقهم الخاصة بهم، غير ملتفتين لدعوة الله لهم بالتوبة، أي أن الله عرف جميع الاحتمالات مسبقاً، فالله يعرف سلفاً ما سوف يختار كل إنسان في العالم، وهو مع ذلك يعمل على خلق الإنسان وإحضاره إلى العالم بدافعٍ من محبته الأزلية.أما الإنسان فهو كائن حر ومسئول أمام الله، وقيام الإنسان بإتمام مقاصد الله يتم بحرية الإنسان ومسئوليته، مع أن الإنسان كثيراً ما لا يقصد أن يتمم مشيئة الله. (تكوين 45:4-8 مع 20:50، وأعمال الرسل 23:2). ورغم أن هذا الإنسان قد تكون أمامه عدة خيارات، ولكنه سيختار ما عرف الله أن هذا الإنسان سيعمله، ومع ذلك هذا العمل سيكون بحرية ذلك الإنسان. فكيف يمكن الجمع بين خلق الله وفعل العبد؟ في الواقع لم أجد فيما اطلعت عليه من المصادر الكتابية من حاول الجمع والتوسط بين الطرفين، ولكن الاقتراح الذي أقترحه هنا هو الاقتراح الإسلامي وخلاصته: أن تعلق العلم أو الإرادة بأن فلاناً يفعل

كذا؛ لا ينافي أنه يفعله باختياره، إلا إذا تعلق العلم بأنه يفعله مضطراً كحركة المرتعش، وبهذا صح التكليف، ولم يكن التشريع عبثاً، وتبين من هذا أن الجبرية ومن تلاهم ولم يسم باسمهم، قد غفلوا عن معنى الاختيار.

وأن "..إحداث الله لها بمعنى أن الله خلقها منفصلة عنه قائمة بالعبد، فجعل العبد فاعلا لها بقدرته ومشيئته التي خلقها الله تعالى، وإحداث العبد لها بمعنى أنه حدث منه هذا الفعل القائم به بالقدرة والمشيئة التي خلقها الله فيه؛ وكل من الإحداثين مستلزم للآخر، وجهة الإضافة مختلفة، فما أحدثه الرب فهو مباين له قائم بالمخلوق، وفعل العبد الذي أحدثه قائم به، فلا يكون العبد فاعلا للفعل بمشيئته وقدرته حتى يجعله الله كذلك؛ فيحدث قدرته ومشيئته، والفعل الذي كان بذلك؛ وإذا جعله الله فاعلا وجب وجود ذلك، فخلق الرب لفعل العبد يستلزم وجود الفعل، وكون العبد فاعلا له بعد أن لم يكن يستلزم كون الرب خالقا له، بل جميع الحوادث بأسبابها هي من هذا الباب..."[41] فالأعمال فعل العبد ولكنها خلق الله؛ وحل المشكلة يكمن في فهم هذه الإضافة؛ هو ابن تيمية: " وجهة الإضافة مختلفة"؛ فإضافة الفعل لله خلقاً له لا تتعارض مع إضافته للعبد فعلاً وكسباً له، فيجوز وقوع فعل بين فاعلين بنسبتين مختلفتين؛ بإحداهما يكون محدثا؛ وبالأخرى يكون كاسبا. و الآن يمكننا أن نخلص المسألة إلى الحقائق التالية:

الأولى: إن الأعمال والأقوال الاختيارية، الطاعات والمعاصي؛ من العبد بمعنى أنها قائمة به وحاصلة بمشيئته وقدرته، وهو المتصف بها المتحرك بها، الذي يعود حكمها عليه، فإنه قد يقال لما اتصف به المحل وخرج منه: هذا منه؛ وإن لم يكن له اختيار؛ كما يقال: هذه الريح من هذا الموضع، وهذه الثمرة من هذه الشجرة، وهذا الزرع من هذه الأرض؛ فلأن يقال ما صدر من الحي باختياره: هذا منه؛ بطريق الأولى، وهي من الله بمعنى أنه خلقها قائمة بغيره وجعلها عملا له وكسبا وصفة.

الثانية: أن الله تعالى هو خلقها بمشيئة نفسه وقدرة نفسه؛ بواسطة خلقه لمشيئة العبد وقدرته؛ كما يخلق المسببات بأسبابها؛ فيخلق السحاب بالريح، والمطر بالسحاب، والنبات بالمطر، والحوادث تضاف إلى خالقها باعتبار؛ وإلى أسبابها باعتبار؛ فهي من الله مخلوقة

له في غيره، كما أن جميع حركات المخلوقات وصفاتها منه، وهي من العبد صفة قائمة به، كما أن الحركة من المتحرك المتصف بها؛ وإن كان جمادا، فكيف إذا كان حيوانا؟!.

الثالثة: وبناءً على ذلك فلا شركة بين الرب وبين العبد لاختلاف جهة الإضافة؛ كما أنا إذا قلنا: هذا الولد من هذه المرأة؛ بمعنى أنها ولدته؛ ومن الله بمعنى أنه خلقه؛ لم يكن بينهما تناقض، وإذا قلنا: هذه الثمرة من هذه الشجرة، وهذا الزرع من الأرض؛ بمعنى أنه حدث فيها، ومن الله بمعنى أنه خلقه منها؛ لم يكن بينهما تناقض.

الرابعة: أن هذه الأفعال هي من الله خلقا لها في غيره، وجعلاً لها عملا لغيره، وهي من العبد فعلا له؛ قائما به، وكسبا يجر به منفعة إليه؛ أو يدفع به مضرة، وكون العبد هو الذي قام به الفعل وإليه يعود حكمه الخاص انتفاعا به أو تضررا؛ جهة لا تصلح لله، فإن الله لا تقوم به أفعال العباد، ولا يتصف بها، ولا تعود إليه أحكامها، التي تعود إلى موصوفاتها، وكون الرب هو الذي خلقها وجعلها عملا لغيره؛ بخلق قدرة العبد ومشيئته وفعله، جهة لا تصلح للعبد؛ ولا يقدر على ذلك إلا الله، ولهذا قال أكثر المثبتين للقدر: إن أفعال العباد مخلوقة لله؛ وهي فعل العبد، وإذا قيل هي فعل الله؛ فالمراد أنها مفعولة له لا أنها هي الفعل الذي هو مسمى المصدر، وهؤلاء هم الذين يفرقون بين الخلق والمخلوق.

الخامسة: أن المعصية من العبد كما أن الطاعة من العبد، ومعلوم أنه إذا كانت الطاعة منه؛ بمعنى أنه فعلها بقدرته ومشيئته؛ لم يمتنع أن يكون الله هو الذي جعله فاعلا لها بقدرته ومشيئته؛ لانفكاك الجهتين، و هذا هو الذي يدل عليه النقل والعقل.[42]

فكلتا الحجتين- حجة الجبرية، وحجة القدرية المعتزلة (في جميع الأديان) صحيحة ، والحق الاعتقاد بكلا الحقيقتين، بدلا من الوقوف على ساق واحدة أو النظر بعين واحدة. فسبب الخطأ في الاعتقاد عند الفريقين أنهما مبنيتان على تناقض الإرادتين وهذا ممتنع فإن العبد إذا شاء أن يكون شيء لم يشأ حتى يشاء الله مشيئته [سورة التكوير 28- 29] وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فإذا شاءه الله جعل العبد شائيا له وإذا جعل العبد كارها له غير مريد له لم يكن هو في هذه الحال شائيا له فهم بنوا الدليل على تقدير مشيئة الله له وكراهة العبد له وهذا تقدير ممتنع وهذا نقلوه من تقدير ربين وإلهين وهو قياس

باطل لأن العبد مخلوق لله هو وجميع مفعولا ته ليس هو مثلا لله ولا ندا" ففعل العبد مقدور بين قادرين، ويعني ذلك أن قدرة العبد مخلوقة لله وإرادته مخلوقة لله فالله قادر مستقل والعبد قادر بجعل الله له قادرا وهو خالقة وخالق قدرته وإرادته وفعله فلم يكن هذا نظير ذا.."[43] وعدم تعارض القدرتين –قدرة الله تعالى وقدرة العبد- هو من قدرة الله تعالى وإرادته، التي لا يتخلف مرادها، فإذا أراد الله تعالى شيئاً جعل العبد مريداً له وخلق فيه الإرادة والقدرة فلا يمكن إلا أن يفعل الفعل، وهذا هو ما أراده السلف في كلمتهم البليغة عندما سئلوا عن القدر فقالوا : " القدر قدرة الله تعالى". [44]

هل يتغير القدر؟.

من المشكلات الفرعية على مسألة القدر ومذاهب الناس فيها: هل يتغير القدر؟ على سبيل المثال: هل ممكن لإنسان أن يزيد في عمره مثلاً؟ تدل طائفة من الأدلة على أن الأجل لا يتغير؛ فلا يزيد ولا ينقص، [الأعراف:34]. [المنافقون: 11] وطائفة أخرى من الأدلة تشير إلى زيادة العمر ونقصه؛ منها [فاطر: 11] و[سورة الأنعام: 2] ومن السنة أحاديث: منها: حديث أنس بن مالك τ قال: سمعت رسول الله ε يقول: ((من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره، فليصل رحمه)) [45]. واختلف العلماء في تفسير ذلك، وتباينت وجهاتهم في الجمع بين هذه النصوص على أقوال أقواها أن الزيادة حقيقية، وذلك بالنسبة إلى علم الملك الموكل بالعمر، أو ما في اللوح المحفوظ، أما الأجل الذي لا يتغير فهو ما في علمه تعالى.[46]

زيادة العمر ونقصانه في الكتاب المقدس: ورد في سفر 2ملوك 20 :1-6 أن حزقيا مرض، فطلب منه إشعيا أن يوصي بيته. ثم صلى حزقيا إلى الرب، فأرسل الله إشعياء إليه يبشَّره أن الله زاد على عمره 15 سنة: «فِي تِلْكَ الأَيَّامِ مَرِضَ حَزَقِيَّا لِلْمَوْتِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ إِشَعْيَا بْنُ آمُوصَ النَّبِيُّ وَقَالَ لَهُ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَوْصِ بَيْتَكَ لأَنَّكَ تَمُوتُ وَلاَ تَعِيشُ». 2فَوَجَّهَ وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ قَائِلاً: 3«آهِ يَا رَبُّ، اذْكُرْ كَيْفَ سِرْتُ أَمَامَكَ بِالأَمَانَةِ وَبِقَلْبٍ

سَلِيمٍ، وَفَعَلْتُ الْحَسَنَ فِي عَيْنَيْكَ». وَبَكَى حَزَقِيَّا بُكَاءً عَظِيمًا. 4وَلَمْ يَخْرُجْ إِشَعْيَا إِلَى الْمَدِينَةِ الْوُسْطَى حَتَّى كَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَيْهِ قَائِلاً: 5«ارْجِعْ وَقُلْ لِحَزَقِيَّا رَئِيسِ شَعْبِي: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: قَدْ سَمِعْتُ صَلاَتَكَ. قَدْ رَأَيْتُ دُمُوعَكَ. هأَنَذَا أَشْفِيكَ. فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ تَصْعَدُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. 6وَأَزِيدُ عَلَى أَيَّامِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَأُنْقِذُكَ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُّورَ مَعَ هذِهِ الْمَدِينَةِ، وَأُحَامِي عَنْ هذِهِ الْمَدِينَةِ مِنْ أَجْلِ نَفْسِي، وَمِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي» .« فقوله [وَأَزِيدُ عَلَى أَيَّامِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً] يدل على تغير القدر وهو الذي لا تسلم به الكنيسة. مبدا المعرفة الالهية بمعني ان الرب بسابق معرفته يعلم ما سيفعل حزقيا وصلاته قبل ان يصلي واتضاعه امام الرب وبسابق معرفته عالم انه في الوقت المناسب سيرسل الي حزقيا ليخبره بانه سيزيد عمره 15 سنه. هل رسم الله منذ الأزل أن يزيد علي عمر حزقيا خمسة عشر عاماً بشرط أن يدعو و يتضرع؛ و قد كان من حزقيا ذلك, والله يعلم أنه سوف يفعل هذا منذ الأزل إذن كان بسبب دعاء حزقيا وسمع الله له، يستمع الله الي صلاة حزقيا ويعطيه 15 سنه اخري. فإطالة عمر حزقيا-بسبب الدعاء- يؤكد ان الدعاء قد يغير القدر السابق، وكل من العمرين، الأول والثاني، بقدر الله.

المصادر و المراجع :

1-ابن القيم، شفاء العليل، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، 1407هـ- 1987.

2-ابن الوزير اليماني، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، ط مؤسسة الرسالة، تحقيق شعيب الأرناؤوط.

3-ابن تيمية منهاج السنة، مختصر منهاج السنة .لابن تيمية ،اختصره الشيخ عبد الله الغني0مان،ط دار لينة للنشر والتوزيع، دمنهور، الثانية 1415هـ.

4-ابن تيمية "أقوم ما قيل في القضاء والقدر..."[ضمن مجموع الفتاوى].ط الرئاسة العامة السعودية.

5-الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، الأشعري، أبو الحسن، ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد، ط المكتبة العصرية.

6-بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، كارل ، ط دار المعارف، مصر، الخامسة، بدون تاريخ، نقله للعربية: د. عبد الحليم النجار..

7-بسام بنورة (قس انجيلي فلسطيني) http://www.calam1.org/a/14126/ بتاريخ 03/08/2019

8-البغدادي: الفرق بين الفرق، البغدادي: الفرق بين الفرق، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.

9-البيجوري: تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، البيجوري، ط المعاهد الأزهرية.

10-جورج حبيب بباوي، موت المسيح على الصليب حسب تسليم الآباء.

11-الدسوقي، أحمد: القضاء والقدر في الإسلام، فاروق أحمد الدسوقي؛ دار الاعتصام – مصر، بدون تاريخ
12-زهدي حسن: المعتزلة وأصولهم الخمسة، لزهدي حسن: مكتبة الرشد، الرياض، الثالثة، 1416هـ = 1995.
13-الزوزني شرح المعلقات، ، ط دار صادر، بيروت.
14-شنودة الثالث، سنوات مع أسئلة الناس، الطبعة التاسعة، 1996، القاهرة.
15-الشهرستاني: الملل والنحل: الشهرستاني، الملل والنحل، ط دار الكتب العلمية بيوت، تحقيق/أحمد فهمي.
16-صديق حسن خان، أبجد العلوم، ط دار الكتب العلمية، بيروت، 1978، تحقيق عبد الجبار زكار.
17-عبد الإله الأحمدي، المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة، ط دار طيبة، الثانية، 1416هـ- 1995.
18-عبد الجبار: شرح الأصول الخمسة، ط مكتبة وهبة، القاهرة، الأولى، 1384هـ=1965م، تحقيق/د. عبد الكريم عثمان.
19-عبد القاهر، أصول الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، مصورة عن طبعة استانبول، الأولى، 1346هـ = 1928، ص (145-148).
20-عبد الله عبد الفادي، حتمية كفارة صليب المسيح. بدون بيانات.
21-الفريابي، القدر، ط أضواء السلف، الأولى، 1418هـ - 1997، تحقيق عبد الله منصور، ص(144)،اللامي: التمهيد لقواعد التوحيد
22-محمد بن سلام طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، ط دار المدني، جدة، تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر.
23-محمد عبده حاشية الدواني على العقائد العضدية، تحقيق/ سليمان دنيا.
24-مرعي الكرمي، إرشاد ذوي العرفان، ط دار عمار، الأردن، ضبطه/ مشهور حسن سلمان، الأولى: 1408هـ = 1988م،.
25-مصطفى صبري: موقف البشر تحت سلطان القدر، مصطفى صبري؛ المطبعة السلفية- مصر، الأولى، 1352هـ.
26-النسفي، تبصرة الأدلة، ط الجفان، قبرص، الأولى، 1993م، دمشق، تحقيق كلود سلامة.

المصادر و المراجع :

[1] انظر: مسلم، الصحيح، حديث رقم (8) (1/36-37).

[2]انظر: البابا شنودة الثالث: سنوات مع أسئلة الناس، 1 :10. و 2: 6 و 3 : 81 و92.

(3) انظر: صديق حسن خان، أبجد العلوم، ط دار الكتب العلمية، بيروت، 1978، تحقيق عبد الجبار زكار، (171/1).

(4) أفلاطون: هو أحد حكماء (فلاسفة) اليونان الإشراقيين.

(5) انظر: جورجياس، ترجمة علي سامي النشار، ص (78) و ص (79). (نقلاً عن الدسوقي ص 55)

(6) انظر: الدسوقي، مرجع سابق، ص (49-51).

(7) انظر: فايدروس، د.أميرة حلمي، ص (247).(نقلاً عن الدسوقي، المصدر نفسه).

(8) جورجياس، ص (51)، (نقلاً عن الدسوقي ص 54).

(9) انظر: الدسوقي، القضاء و القدر في الإسلام، (3/ 97) وما بعدها.

(10) زهير بن أبي سلمى، بضم السين المازني ، أبو بجير، وكعب؛ صاحب البردة في مدح الرسول ε ، من شعراء الجاهلية، له معلقة، اشتهر بشعر الحكمة، له سبع قصائد نظم كلاً منها في عام كامل لذلك تعرف بالحوليات، انظر: طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، ط دار المدني، جدة، تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر، 63/1، وما بعدها.

(11) انظر: شرح المعلقات، للزوزني، ط دار بيروت، ص (60) و ص (65-66)، وجمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي، ص (402)، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، مرجع سابق، (1/92-93).

(12) انظر: مسلم، الصحيح، القدر، باب كل شيئ بقدر حديث رقم (2656)، (2046/4).

(13) انظر: عبد الجبار: شرح الأصول الخمسة، ط مكتبة وهبة، القاهرة، الأولى، 1384هـ=1965م، تحقيق/د. عبد الكريم عثمان، ص: (332)، وابن القيم: شفاء العليل ص: (91)، وزهدي حسن: المعتزلة، ص: (92)

(14) انظر: عبد الجبار: شرح الأصول، ص: (334 ـ 335).

(15) انظر: عبد الجبار: المصدر نفسه (ص: 398)، وزهدي حسن: مصدر سابق (ص: 95)، ومصطفى صبري: موقف البشر ص: (35 ـ 36) وص: (41)، و انظر: عبد الله بن أحمد: السنة (2/ 386)

(16) انظر: مذهب الجبرية: الأشعري: مقالات الإسلاميين (1/ 338)، الشهرستاني: الملل والنحل (1/ 72)، والبغدادي: الفرق بين الفرق (ص: 211)، وابن القيم: شفاء العليل (ص: 91).

(17) انظر: الباقلاني: التمهيد (ص: 317)، والبغدادي: أصول الدين (ص: 134)، الشهرستاني: الملل والنحل (ص: 84 ـ 85).

(18) انظر: الباقلاني: المصدر السابق (ص: 347)، والبغدادي: المصدر السابق (ص: 133 ـ 134)، والبيجوري: إتحاف المريد (ص: 122 ـ 123).

(19) انظر: مصطفى صبري: موقف البشر ص: (50) وص (56)، وحاشية الدواني على العقائد العضدية، تحقيق/ سليمان دنيا، (1/ 262) وما بعدها.

(20) انظر: النسفي، تبصرة الأدلة، ط الجفان، قبرص، الأولى، 1993م، دمشق، تحقيق كلود سلامة، (594/2) وما بعدها، ، و اللامي: التمهيد لقواعد التوحيد ص: (97).

(21) انظر: النسفي، تبصرة الأدلة، (541/2)، ومصطفى صبري: موقف البشر ص: (56 ـ 57)

(22) مصطفى صبري، موقف البشر ص: (57).

(23) صرح بهذا: زاهد الكوثري، وهو ماتريدي. انظر: مصطفى صبري: موقف العقل (3/ 392) .

(24) انظر: الإشارات، ط دار المعارف، مصر، تحقيق سليمان دنيا، (150/3-151)، وابن القيم، شفاء العليل ص (26).

[25] انظر: ابن القيم، شفاء العليل، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، 1407هـ- 1987، ص (3- 4).

(26) تفسير سورة الملك، [ضمن مجموع الفتاوى]: (16 / 60).

[27] انظر: منهاج السنة: (143/3-144) وقارن مع شنودة الثالث، سنوات مع أسئلة الناس، 1 : 10 وقارن مع

(28) ابن تيمية [مجموع الفتاوى]: (14 / 310).

(29) انظر: منهاج السنة: (3/180و 156-157). وانظر: (413/5).

(30) انظر: منهاج السنة: (3 /16-18). وقارن مع البابا شنودة الثالث، سنوات مع أسئلة الناس، 3 : 82.

(31) انظر: أحمد شلبي، اليهودية، ط مكتبة نهضة مصر، العاشرة، ص (227).

(32) انظر: الشهرستاني، الملل والنحل، (2/227-233).

(33) انظر: أحمد أمين، فجر الإسلام، ص (286).

[34] البابا شنودة الثالث: سنوات مع أسئلة الناس، 2 : 6

[35] المصدر السابق.

[36] المصد نفسه.

[37] البابا شنودة الثالث، سنوات مع أسئلة الناس، 3 : 93 و 3 : 9.

[38] البابا شنودة الثالث، سنوات مع أسئلة الناس، 3 : 93

[39] البابا شنودة ، سنوات مع أسئلة الناس، 2 : 8.

[40] انظر: عبد الله عبد الفادي، حتمية كفارة صليب المسيح، ص 18.

(41) منهاج السنة: (3/239).وقارن مع: ابن القيم، شفاء العليل، ص (296-297).

(42) انظر: منهاج السنة: (3/145-149).

(43) درء التعارض: (1 / 86).

(44) روي ذلك عن الصحابة فمن بعدهم، انظر: الفريابي، القدر، ط أضواء السلف، الأولى، 1418هـ - 1997، تحقيق عبد الله منصور، ص(144)، وابن بطة، الإبانة، مرجع سابق، القدر، رقم الأثر: (1562)و(1879)و(1805)، (131/2)، و عبد الإله الأحمدي، المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة، ط دار طيبة، الثانية، 1416هـ- 1995، (135/1).

(45) أخرجه البخاري: ك: الأدب، باب: من بسط له في الرزق بصلة الرحم، مع الفتح (1/ 429) برقم: 5986، ومسلم: ك: البر، باب: في صلة الرحم وتحريم قطيعتها (4/ 1982) برقم: 2557، و انظر: الهيثمي: مجمع الزوائد (8 / 152 ـ 153)وانظر: حاشية رقم (2) ص 473.

(46) انظر: مرعي الكرمي، إرشاد ذوي العرفان، ص (65-66).